

إن معي ربي | د. شريف طه يونس

شريف طه يونس

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا له واشهد ان لا اله الا الله وحده وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. يقول الله تعالى في كتابه الكريم يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم انتم يا ايها الناس اتقوا ربكم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:40](#)

وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون تساءلوا والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. اتقوا - [00:01:20](#)

اتقوا وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - [00:02:10](#)

واحسن الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة وكل بدعة في دين الله ضلالة. وكل ضلالة في النار اي صاحبها في النار وما قل وكفى خيرا مما كثر والهوى. وانما تواعدون لات - [00:03:00](#)

وانما تواعدون لاتوا وما انتم بمعجزين. يقول الله جل جلاله وتقدس اسماؤه ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله. وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. ان في ذلك لايات - [00:03:30](#)

بايات لكل صبار شكور. الله عز وجل يخبرنا هنا انه ارسل موسى صلى الله عليه وسلم ليخرج قومه من الظلمات الى النور والانبياء انما جاؤوا ليخرجوا الناس باذن الله من - [00:04:10](#)

الى النور ومن الحزن الى السرور. انما جاء الانبياء لذلك. انما ارسل الله رسله وانزل الله كتبه لاجراج الناس من الظلمات الى النور. لكنه وصى موسى صلى الله عليه وسلم. وصية غالية. هذه الوصية - [00:04:30](#)

تنتقل من موسى صلى الله عليه وسلم لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامة محمد صلى الله عليه وسلم وذكره قم بايام الله. ايام الله عز وجل. الايام التي نصر الله فيها المؤمنين على الكافرين - [00:04:50](#)

الايام التي اعز الله عز وجل فيها دينه. الايام التي هزم الله فيها الاحزاب واحدة واعز فيها جندا ونصر فيها عبده. ايام الله. الايام كلها ايام الله. لكن من ايام - [00:05:10](#)

الله عز وجل اياما لا ينبغي ان ينساها المؤمن. لا ينبغي ان ينساها المؤمن. لابد ان تظل حاضرة في وجدان المسلم لان تلك الايام تبعث على مر العصور والازمان رسائل لا تنتهي ابدا. ورسائل - [00:05:30](#)

لا تمنحي ابدا رسائل من قدرة الله عز وجل وعزة الله عز وجل وهيمنة الله عز وجل. تلك الرسائل حرية بان تعين الانسان على ان يصبر وعلى ان يصابر وعلى ان يرباط حرية تلك الايام اذا تذكر - [00:05:50](#)

الانسان ان تربط على قلبه فيصبر في مواجهة الازدراء. ان تربط على قلبه فيصبر على المقدورات اصبر على المأمورات ويصبر عن المحذورات. حرية تلك الايام اذا كانت حاضرة في قلب المؤمن ان يصبر على طاعة - [00:06:10](#)

الله عز وجل وان يصبر عن معصية الله عز وجل وان يصبر على اوامر الله عز وجل. يصبر لانه يرى العاقبة في اخير للمتقين يصبر لان الله عز وجل ينصر في الاخير جنده المؤمنين. يصبر لانه يرى في - [00:06:30](#)

قيام الله مصارع الكافرين. يصبر ان في ذلك لايات آيات لكل صبار لكل صبارة من اراد الصبر هذه الايام تعينه على الصبر. حينما يعاين

المسلم في هذه الحياة من الايذاء - 00:06:50

في دينه ومن الايذاء في بدنه ومن الايذاء في كل شيء. حينما يعاين المسلم في هذه الحياة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا حينما يعاين المؤمن في هذه الايام فتن تعرض على القلوب كعرض الحصير عودا عودا حين يعاين - 00:07:10 في هذه الايام ما يعاينه ثم يطالع ايام الله ويستحضر ايام الله ويعود بذاكرته في التاريخ يعينه ذلك على الصبر انه يعلم ان العقابة في الاخير للمتقين. وان الله يدحر الظالمين. وان الله عز وجل يهلك - 00:07:30

من المعتدين. هذا يعينه على الصبر ويبعث في قلبه قوة. يقابل بها الحياة. ويجابه بها ما يتعرض له في هذه الدنيا صبار شكور. نعم وهذا يعين العبد ايضا على ان يشكر نعم الله عز وجل. على ان يشكر الله على نصرته للمؤمنين - 00:07:50 وعلى ان الدولة في الاخير لل صالحين. وعلى انه قد اخذ الكافرين وعلى انه جل جلاله وتقدست اسماؤه ينصر المستضعفين ولو بعد حين. حينما يعاين العبد ايام الله يمتلى قلبه شكرا لله. شكرا - 00:08:14

لله على مراد الله. شكرا لله على مراد الله. يأمر الله موسى صلى الله عليه وسلم ان يذكر قومه بايام الله يقول وذكرهم بايام الله. لماذا؟ ان في ذلك لايات لان تلك الايام تبعث في - 00:08:34

في قلبي امورا وترسخ في النفس حقائق ايات باهرات ايات باهرات لمن اراد ان يصبر ولمن اراد ان يشكر وامثله موسى صلى الله عليه وسلم. ما اوصاه به ربه - 00:08:54 فيقول ربنا في الاية التي بعدها واذ قال موسى لقومه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا نعمة الله عليكم. اذكروها يعني احضروها في قلوبكم دوما. اذكروها يعني لتلهج بها السنتكم دوما. الذكر - 00:09:14 الا من الشكر. الذكر اعلى من الشكر. لانه ثناء على الله عز وجل بتلك النعمة. لانه تحديث لتلك نعمة. انسان اكرمه الله بنعمة. شكرانه لله قد يكون قلبيا وقد يكون قوليا وقد يكون عمليا. لكن الذكر - 00:09:44

لابد فيه مع ذلك من الثناء على الله بالنعمة. ومن يحدث بنعمة الله عز وجل اذكروا الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون. يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء - 00:10:04

من ربكم عظيم كان اختبارا شديدا. وكان يوما عصبيا. وكانت مواقف قاسية على النفس انظروا الى ما فعله الفراعين في بني اسرائيل. في تلك الايام اذا عدنا الى الورا نحن امام معسكرين. معسكر الكافرين وليس لنا معهم ولاء وان كانوا مصريين - 00:10:34 ومعسكر المؤمنين المسلمين ولهم في هذا الوقت ولاء وان كانوا يوم مجرمين. سبحان الملك! الولا لدين الله. لا لارض ولا لشخص في تلك الايام التي كانت المعركة فيها بين بني اسرائيل - 00:11:10

اليهود امتدادهم اليوم وبين الفراعين ربما يكون من المصريين من هو امتداد لهم اليوم. لكننا في تلك الحالة نوالي المؤمنين. بني اسرائيل في هذا الوقت. ونتبرأ من الكافرين المجرمين الفراعين في ذلك الوقت الذين كانوا يقتلون مصر. ولذلك من عجيب الاشياء ان ياتي انسان - 00:11:37

ارفع قضية الوطن فوق قضية الدين. كيف ذاك؟ ويوالي حينها الفراعين او يفتخر بانه فرعون او يفتخر بانه من احفاد الفراعنة. كيف يفتخر بقوم قال الله عنهم فاستخف قومك فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. كيف كيف يفتخر بقوم وصفهم الله بالفسوق -

00:12:10

كيف يفتخر بقوم وصفهم الله بالديانة؟ كيف يفتخر بقوم كفروا بايات الله؟ وعبدوا غير الله عن سبيل الله كيف يفتخر بهؤلاء؟ كيف لمسلم موحد ان يفتخر بهؤلاء؟ نحن امام معسكرين معسكر - 00:12:40

مؤمنين ومعسكر الكافرين. معسكر الكافرين المجرمين. الذين ساموا اولئك المؤمنين سوء العذاب. ساموهم سوء عماش؟ قتلوا ابناهم. استحيوا نساءهم. كما اخبر ربنا جل جلاله وتقدست اسماؤه عاش بنو اسرائيل في كنف الفراعين استعبادا بشعا. وعاشوا

اياما صعبة للغاية - 00:13:00

واضطهدوا اضطهادا كبيرا. كانت هذه حالهم. لم يتصور قط ان اولئك المستضعفين يمن الله عليه وتكون الدولة في الاخير له. واحتدم

الصراع. ولا زالت حلقات الصراع تتوالى حلقة بعد حلقة. حتى جاءت الحلقة الاخيرة - [00:13:30](#)

جمع موسى صلى الله عليه وسلم بني اسرائيل. واتفقوا على يوم يخرجون فيه من مصر هربا علم المجرم فرعون ومن معه ان بنو اسرائيل سيخرجون. الا يتركهم؟ لا. لابد ان يبالغ في - [00:13:58](#)

اجرامي ولا بد ان يستمر في عتوه. ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم لابد ان يبالغ في عتوه. يعد عدته ويرسل في الملايين حاشيه. ان هؤلاء لشردمة وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون. ويعبى جنده ويجهز جيشه ويخرج - [00:14:18](#)

في اثرهم. تقريبا كان خروج موسى صلى الله عليه وسلم ومن معه من بني اسرائيل قبلهم بما يقارب يوما كان لكنهم ادركوه. والان حانت لحظة الصفر كما يقولون. الان احتدم الامر. ولو جلسنا نتأمل في دوائر اليأس التي كانت تحيط بموسى صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت. كان موقفا - [00:14:48](#)

نصيبا ولا شك فرعون الان بينه وبين بني اسرائيل خطوات. وليس امام موسى صلى الله عليه وسلم الا البحر ويشتد الكرب فيقول له اصحابه من حوله في مثل هذا الكرب يتوقع الانسان ان من حوله - [00:15:18](#)

وثبتونا يتوقع الانسان ان من حوله يقولون له لا تقلق نحن في ظهرك. نحن وراءك نحن معك لا تقلق. لكن يشتد كرب ويشتد فيقولون له انا لمدركون. انتهت القضية. انتهى كل شيء - [00:15:41](#)

في موازين القوى البشرية انتهى كل شيء. في موازين القوى البشرية نحن على مشارف لحظة يفتك فيها مجرم ظالم ومن معه من المجرمين الظالمين الطغاة؟ يفتكون فتكا كاملا باناس عزل مستضعفين. الان حانت اللحظة - [00:16:01](#)

ولو لم نعرف ما حصل يتوقع كل واحد منا ان تكون مجزرة بشعة. كما اخبر ذلك المجرم وان هم لنا لغائظون انه مغتاض. ومتضايق وقلبه يفيض حقدا عليهم. خلاص في - [00:16:30](#)

موازين القوى البشرية نتصور ان القضية قد انتهت. لكنها ما يسمونه باللحظات الحرجة. حتى اذا تياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا في قراءة كذبوا. جاءهم نصرنا هذه سنة الله. اشتد لي ازمة تنفرج. قد اذن صبحك بالبلش. هذه سنة الله. لما - [00:16:50](#)

تلتزم وتشتد وتشتد كلما اشتدت الظلمات فهو ايدان بقرب بناج الفجر اشد لحظات الليل ظلمة هي تلك اللحظة التي تسبق اندلاج الفجر مباشرة حتى اذا استياس الرسل الان موسى صلى الله عليه وسلم في حالة صعبة. كل من حوله يقولون او معظم من حوله يقولون على الدقة - [00:17:20](#)

انا لمدركون انتهى المقام. تلك السنوات من الصراع ستنتهي في هذه اللحظة. ما بيده شيء لا مناص هنا يأتي نصر الله. هنا تنقلب تزين القوى. هنا في ذلك الموقف الذي نرى فيه انسانا يستطيل بقوته. ويعتز - [00:17:56](#)

بسطوته ويتفاخر بجنده وهو على مشارف ان يبطش بتلك الثلة من المستضعفين وان هي وجودهم على الارض في تلك اللحظة تنقلب موازين القوى. في تلك اللحظة تنقلب موازين القوى وما هو بعجيب وليس بمستغرب ان ينصر الله عز وجل رسله. لكن العجيب في المشهد - [00:18:28](#)

هو يقين موسى صلى الله عليه وسلم. العجيب في المشهد ان كل الظروف من حوله قل يا مناص لكنه الوحيد الذي يقول كلا ان معي ربي سيهدين. كلا ان معي ربي - [00:18:58](#)

يهديني. انها عبرة باقية. ابد الدهش. وفي كل العصور والازمان. اذا ادلهمت الخطوب الكروب قل دائما كلا ان معي ربي سيهدين. وعلى الدرب صار محمد صلى الله عليه وسلم. على الدرب صار محمد - [00:19:23](#)

صلى الله عليه وسلم اعد عدته وتهيأ لخروجه. واخذ بكل الاسباب المتاحة. وآآ في لحظة لو نظر احدهم تحت قدميه لرأنا. انتهى كل شيء. في لحظة انتهت كل الاسباب. في لحظة - [00:19:43](#)

اخفقت كل التدابير في لحظة انتهى كل شيء. لكن هناك شيء لم ينتهي بعد. ولن ينتهي ابدا انه اليقين الله سبحانه وتعالى. انه اليقين في قدرة الله سبحانه وتعالى. انه اليقين في نصره الله سبحانه وتعالى. في تلك اللحظة العصبية - [00:20:03](#)

يقول ابو بكر رضوان الله عليه يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه لرأنا فيقول بابي وامي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما

ظنك باثنين الله ثالثهما. لا تحزن ان الله معنا. من مشكاة واحدة خرج - [00:20:23](#)

تلك الكلمات من مشكاة من مشكاة قلب عرف الله. وتيقن في قدرة الله من مشكاة قلب عاش لله وبالله وفي سبيل الله من مشكاة ذلك القلب علم ان الحق منتصر منتصر. وان الله معز - [00:20:51](#)

دينه معزه وان الله عز وجل سيجعل الدولة للصالحين على المجرمين وان العاقبة للمتقين. وما كيوما في ذلك وما بدل يوما عهده مع الله ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا. حينما تفلس الاسباب الارضية وتنتهي التدابير البشرية - [00:21:11](#)

يبقى اليقين. يبقى التوكل على الله يبقى اليقين ويبقى التوكل على الله. فكان يوما من ايام الله. كان يوما من ايام الله عسى اضرب بعصاك البحر. عسا اضرب بعصاك البحر. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم - [00:21:41](#)

وازلفنا فم الاخرين. انتهت القضية. انتهت في لحظة واحدة. يوم من ايام الله. ذاك الذي كان من دقائق يفخر بقوته ويعتز بصطوته ويستطيل بشفرته في لحظات انتهت قضيته. في لحظات تحول المشهد تماما في لحظات انتهت - [00:22:08](#)

يوم من ايام الله. يوم من ايام الله كلما تذكره المسلم يبعث في قلبه اليقين ان الله ناصر دينه لا محالة انهم مهما ارادوا اطفاء نور الله فان الله متم النور ولو كره المشركون ولو كره الكافرون - [00:22:38](#)

نوره متم نوره. وان العاقبة للمتقين. وانه مهما حصل فانه منتصر منتصر. وان الله ناصر دينه وما عليه الا ان يصبر ويشكر. يبحث في قلب العبد الثقة في الله سبحانه وتعالى - [00:23:01](#)

ما من احد ممن يسمعي الان الا ولديه شيء كاد ييأس من حصوله لكن اذا عرف ان له ربا هذه قدرته وهذه قوته وهذه معيته وهذه نصرته هذه المؤمنين لا يحل له ان يقنط ابدا. لا يحل له ان ييأس ابدا. بل يكون - [00:23:21](#)

هذا يقينه في الله وتكون هذه ثقته في مولاه. كل القضية ان يحرص على ان يكون وليا لله. والقضية ليست كبيرة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. اذا كان من المؤمنين المتقين كل مؤمن تقى - [00:23:50](#)

هو لله ولي. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية. فالشاهد ان الانسان اذا حرص على ان يكون في كنف هذه المعية لا يضره ابدا ان كان الكون كله في مواجهته. من معه الله فمن عليه - [00:24:13](#)

من عليه الله فمن معه. من وجد الله فماذا فقد؟ من فقد الله فماذا وجدت؟ هذا يوم من ايام قيام الله. نصر الله فيه المستضعفين. وغرق الله عز وجل كما قال ابن عباس واهلك الظالمين المجرمين - [00:24:33](#)

يوم من ايام الله فيه آيات لكل صبار شكور. آيات تعين العبد على ان يصبر. يصبر على طاعة الله. لانه يعلم ان العاقبة في الدنيا والاخرة للطائعين الصالحين يصبر على الاقدار المؤلمة. لانه يعلم ان الله سيفرج الكرب يوما ما. يعلم - [00:24:53](#)

مع الاسف يسرا وان النصر مع الصبر. وان الفرج مع الكرب يصبر على الاقدار المؤلمة يصبر على الطاعات يصبر عن المنكرات. لا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل. لا يخوض مع من يخوض - [00:25:23](#)

لا يهلك مع من يهلك. لا يتخلى عما كان عليه. لا يترك ابدا شيئا مما هو فيه. بدعوى الظروف او دعوى الاحوال او دعوة او دعوة او دعوة لا يتنازل ابدا. لا يتنازل ابدا. يصبر عن - [00:25:43](#)

معصية الله ويصبر ان يجاهد في دين الله. لانه يوقن ان الله عز وجل ناصر دينه لا محالة. ومعز لا محالة ويعلم انه كلما خالف امر الله وكلما قصر في الصبر لله كلما ابتعد عن معية الله - [00:26:03](#)

وكلما كان ادعى لان يخذل وكلما كان ادعى لان يهلك فيمن هلك. شكور اذا رأى العبد ذلك اشكر الله. ولذلك لما وصى الله موسى صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم - [00:26:23](#)

قيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. على الفور. ويقال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم. اذكروا نعمة الله عليكم. اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون. يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم - [00:26:43](#)

ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. واذا تأذن ربكم لاني اذ انجاكم من اعدائكم ولئن كفرتم لاني اذ انجاكم من اعدائكم وقال موسى ان تنفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد - [00:27:03](#)

من شكر فانما يشكر لنفسه. من شكر فانما يشكر لنفسه الله ليس عنده الا دين واحد. ان الدين عند الله الاسلام. والصراع منذ خلق الله اهو الارض هو صراع واحد. صراع بين الكفر والايمان. بين الحق والباطل. صراع بين - [00:27:32](#)

اسلام والكفر الاسلام والشرك. صراع واحد. تفاصيل تلك الصراع تختلف من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان ومن ثاني لانسان تفاصيل ذلك الصراع تأتي بصور مختلفة. لكن الصراع في الاخير واحد والمؤمن ولاؤه واحد - [00:28:02](#)

منذ خلق الله الارض الى قيام الساعة. ولاؤه ابدًا للحق. ولاؤه دوماً للايمان. ولاؤه ابدًا مع الاسلام. هذا ولاء المؤمن وبرأؤه واضح. براء المسلم واضح. برأؤه من الكفر. من الكافرين من الظلم من الظالمين من الطغيان من - [00:28:22](#)

الله براء المسلم واضح في كل زمان في كل مكان. مع كل انسان قضية لا تتخلف. ولذلك وامي صلى الله عليه وسلم. لابد ان نفهم القصة من اولها النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الانصار عن صيام اليهود ليوم عاشوراء - [00:28:42](#)

لماذا يصومون يوم عاشوراء؟ فيخبرون النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود يقولون انه اليوم الذي نجى الله فيه موسى. فنحن نصومه شكرا لله فيقول بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - [00:29:10](#)

نحن اولى بموسى منه وفي رواية نحن احق بذلك منهم نحن اولى بموسى لان موسى كان على الاسلام. ونحن اعظم نسبة لموسى صلى الله عليه وسلم من يهود اليوم ويهود الامس - [00:29:35](#)

نحن اولى بعيسى صلى الله عليه وسلم. واعظم نسبة لعيسى صلى الله عليه وسلم من نصارى اليوم ونصارى الامس وان الهوه وان قدسوه وان بالغوا به لكنه سينزل في اخر الزمان. فيكسر الصليب ويقتل الخنزير - [00:29:57](#)

نضع الجزية ويحكم بالاسلام هو عبد الله ورسوله. وموسى عبد الله ورسوله. ونحن نؤمن بكل الانبياء. ونحبهم فاتبعهم ونقتدي بهداهم كما اخبرنا ربنا. ونحن اولى باقوامهم منهم. القضية واحدة منذ خلق - [00:30:18](#)

ادم الى قيام الساعة ولاء المسلم للحق واحد. وبرأؤه من الباطل واحد. ولاؤه للحق وان كان في زمان غير زمان وان كان في مكان غير المكان وان كان مع انسان غير الانسان وبرأؤه من الباطل. وان كان في زمان هو اقرب ما يكون اليه - [00:30:41](#)

ومكان اقرب ما يكون اليها. وانسان اقرب ما يكون اليه لان الولاء لله والبراء لله من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قد استكمل الامام. فالنبي صلى الله عليه وسلم يصوم ذلك اليوم شكرا لله - [00:31:01](#)

على نصرته المؤمنين على نصرته المؤمنين وعلى اهلاك الكافرين. يصومه شكرا لله. بل ان هذا اليوم كان صيامه مفروضا قبل فرض صيام رمضان. كان صوم هذا اليوم مفروضا بل سبحان الملك كان المشركون يعظمون ذلك اليوم ويصومونه. فهو من بقايا - [00:31:32](#)

ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم. سبحان الله! يوم عظيم. ينصر الله فيه اوليائه. ويهلك الله في اعداءه. يوم عظيم حينما يأتي هذا اليوم تهب على قلب المسلم نساءم ذكرى نصرته الله عز وجل للمؤمنين. وذكرى - [00:32:07](#)

اهلاك الله للكافرين. تتجدد في قلب المؤمن معاني اليقين في الله. والثقة في الله على الله يتفقد المؤمن توكله على الله. ولذلك سبحان الله على بعد آيات من تلك الآيات التي تلونها على مسامع حضراتكم - [00:32:27](#)

وفي سورة ابراهيم يخبر ربنا عن صراع الرسل مع اقوامهم. وعن ان الرسل تسلحوا بسلاح واحد وما لنا الا نتوكل على الله. وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيت تسلحوا بسلاح واحد. انه يوم ايها الاخوة الفضلاء - [00:32:47](#)

يجدد الانسان تفقده لتلك العبودية العظيمة. عبودية التوكل على الله. والذي عرفه ابن القيم بصدقه اعتماد القلب على الله مع استفراغ الوسع في الاخذ بالاسباب. صدق اعتماد القلب على الله. لا على الاسباب لا على - [00:33:19](#)

ولا على جاهك ولا على قوتك ولا على قدرتك ولا على عزوتك. صدق اعتماد القلب على الله مع استفراغ الوسع في الاخذ بالاسباب والا كان تواكلا. لقد توكل الانبياء وتوكل الرسل واخذوا بالاسباب كما اخذ بها موسى - [00:33:39](#)

صلى الله عليه وسلم. واخذوا بالاسباب كما اخذ بها محمد صلى الله عليه وسلم. لكن حين تفلس الاسباب يبقى التوكل وتبقى نصرته الله التي وعد بها عباده المؤمنين. ويبقى تفريغ الله للكروب - [00:33:59](#)

الذي وعد به عباده الصالحين. عاشوراء ذكرى تجدد في قلب المؤمن. نصره الله لاوليائه. واهلاك الله لاعدائه. تجدد في قلب المؤمن تجدد في قلبه عبودية التوكل على الله. وتذكره بتلك العبودية العظيمة. وتدعوه الى ان يتفقد في حياته ويتفقد في قلبه - [00:34:19](#) ثقته في الله يقينه في الله سبحانه الله. انا دايم اقول البشر لو ان واحد منهم يعمل الان وقيل له لا تبالي. انا متكفل برزقك. لا تبالي انا متكفل باولادك. لا تبالي. انا متكفل باهلك. لو صدر له ذلك الوعد من احد اغنياء الارض - [00:34:43](#)

بوجهائهم لتحرك وقلبه مطمئن. ولقد صدرت وعود على اثر وعود على اثر وعود من الله احد منا لا يكاد يثق في وعد الله سبحانه وتعالى قال الله عبدي اشتغل بعبادتي املاً صدرك غنى واسد فقرك. والا ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك. وعد الله الذي لا - [00:35:03](#) يتخلف ورغم ذلك نفرط في طاعة الله. ونفرط في عبودية الله سبحانه وتعالى. ونفسح المجال للدنيا لتفسد ديننا ونفتح المجال للدنيا لتفسد علينا اخرتنا. وعد الله الله لا يخلف الميعاد. الله لا يخلف وعده - [00:35:28](#)

وابدا هذه فرصة لان يتفقد كل واحد منا يقينه في وعد الله الله وعد. وعد الذي يصلي بكذا. وعد الذي يصوم بكذا. ووعد الذي يذكره بكذا. ووعد الذي يقرأ القرآن ويفهمه ويتدبره ويعمل به بكذا - [00:35:48](#)

واحدة بكذا وعد بكذا وعد بكذا اين ثقتك في تلك الوعود؟ اين يقينك في وعد الله عز وجل الذي لا يتخلف؟ اذا كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يصوم ذلك اليوم - [00:36:05](#)

النبي صلى الله عليه وسلم صام ذلك اليوم لابد ان نفهم القصة من اولها. وان نفهم ان القضية ان ليست قضية السلام فحسب انما هي قضية شكر لله عز وجل. لان الشكر يكون قلبيا وقوليا وعمليا. اعملوا ال داوود شكرا - [00:36:19](#)

فالشكر قد يكون بالعمل. فهذا الصوم شكر لله عز وجل. كيف كان يصوم النبي صلى الله عليه وسلم؟ ما هي الامور التي نهى عليها النبي صلى الله عليه وسلم كيف نتفجع ببركاته وخيرات هذا اليوم؟ هذا ما نتعرف عليه في الخطبة الثانية ان شاء الله. الحمد لله - [00:36:39](#)

الحمد لله افضل ما ينبغي ان يحمد. وصلاة الله وسلامه على النبي محمد. وعلى اله وصحبه ومن تعبد ثم اما بعد. النبي صلى الله عليه وسلم دعا الامة كلها لصوم ذلك اليوم واخبر اننا اولى بموسى صلى الله - [00:36:59](#)

الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم في ثنايا ذلك قد رسخ في وجدان المسلم الكثير من الحقائق مرسخ في وجدان المسلم ان ولاءه لانبياؤه وان ولاءه للحق واهله وان براءه من الباطل واهله. رسخ في وجدان المسلم - [00:37:19](#)

ان المسلم لابد ان يكون شكورا لله عز وجل. ان في ذلك ليات لكل صبار شكور. لابد ان يكون شكورا لله عز وجل. يشكر نعمة الله والنعم الدينية اعظم من النعم الدنيوية. النعم التي تخص الايمان اعظم من النعم التي تخص الابدان - [00:37:39](#)

ان ينعم الله بعبد على الاسلام فهذا خير له من الدنيا وما فيها. ان ينعم الله بعبد بالصلاة. هذا خير له من الدنيا وما فيها. علمنا النبي الله عليه وسلم. ان نشكر الله عز وجل على النعم التي تخص الايمان. والا نهمل ذلك. وعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم. الا يكون - [00:37:59](#)

اقوال فارغة بل اكد النبي صلى الله عليه وسلم على ان الشكر عمل. الشكر عمل. اذا كنت فعلا تريد ان تشكر الله على نعمة انك ترى وغيرك لا يرى فلا تنظر بعينك الى حرام - [00:38:19](#)

وسخر تلك النعمة في ان تقرأ في كتاب الله. وان تطالع طريقك الى بيت الله. اذا اردت ان تشكر نعمة الله فعلا على انك تمشي على قدميك وغيرك لا يستطيع المشي على قدميه فحرك تلك الاقدام الى المسجد. ذاك المسجد الذي نرى فيه في الجمعة - [00:38:34](#)

عشرة اضعاف من؟ من نراهم في صلاة من الصلوات على الاقل اين اولئك الناس؟ من اين يأتون؟ ايحبطون من كوكب بلوتو؟ انهم هنا يسكنون هنا يعيشون بيننا المسجد بيكيكم. المسجد يفتقدكم - [00:38:54](#)

اذا اردت ان تشكر نعمة الله فعلا على انك تصلي ربما خرجت من بيتك على قدميك فعدت محمولا على الاعناق ربما خرجت من بيتك تنظر بعينيك فعدت لا ترى بهما. ربما خرجت من بيتك تسمع وتحرك - [00:39:17](#)

فعدت لا شيء من ذلك يحصل. اين انتم من بيت الله؟ المسجد يشكوكم الى الله رفيقوا يرحمكم الله. لا حظ في الاسلام لمن ضيع

الصلاة. الحسن يقول نادم اي شيه يعز عليك - [00:39:37](#)

اذا هانت عليك صلاتك. اذا هانت عليك صلاتك. اي شيه يعز عليك. الستم بحاجة لله؟ الا تحتاجون شيه من الله الا تريدون ان تبثوا الله بعض همومكم؟ الا تريدون ان تسألوا الله بعض حاجاتكم؟ هنا هنا في بيتي - [00:39:57](#)
بيت الله يشكوكم. لو ان واحدا منكم يسكن مع والده في ذات الشارع. ولا يكاد يزوره الا مرة في الاسبوع لقاطعه والده وانت لا تكلف نفسك ان تزور بيت ربك مرة في اليوم - [00:40:17](#)

الشكر لا يكون قولاً. الشكر عملاً. وكذلك وصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله اني اخاف عليكم. اني اخاف عليكم. اريد لكم الخير خاف عليكم. اولئك الشباب لا نكاد نرى في المسجد الا كبار السن. اين اولئك الشباب جميعاً؟ وكلكم تذكرون حول المسجد - [00:40:35](#)

شباب اين الشباب؟ بيت الله يشكوكم والله. اشكروا نعمة الله عليكم. اشكروا نعمة الله عليكم اشكروا نعمة الله عليكم الشكر لا يكون اقوالاً. النبي صلى الله عليه وسلم علمنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. ان العبد يحرص على طاعة الله - [00:40:55](#)
وان احتفالاته بايام الله ولا تكون بالعاشورا والبتاع اللي بيعملوها المتصوفة. الاحتفال بايام الله يكون بالمشروع من طاعة الله مش بالاختراع لان ما حدش يجي فيهم يقول ايه؟ والله انا افعل كذا شكرا لله. بالمشروع من طاعة الله. شرع الرسول الصيام نوصم - [00:41:18](#)

ما شرع صيام لا نوصم. ما يجيش حد بقى يوسع الموضوع يقول لك وفيها قيام وفيها وفيها بالمشروع من طاعة الله. علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان شكر ايام الله وشكر نعم الله يكون بمزيد من طاعة الله. واذ تأذن ربكم لان شكرتم لازيدنكم - [00:41:42](#)
لا تتصور ان القضية شكر فحسب. بل النبي صلى الله عليه وسلم بشرك. بشرك والله. سامحوني لو ان واحدا في السنة الماضية هم اه كتبوا عليه في الشغل في العمل بتاعه انه مثلاً تأخر ستين يوم عن الشغل - [00:42:02](#)
وغاب خمسة واربعين يوم. وهذا سيتسبب في ان تقيمه في نهاية العام سيكون سيء للغاية وربما تسبب في انه ينذر بالفصل من عمله. كم يدفع لمحو ما كان في تلك السجلات؟ لو قيل لك نريد منك فقط - [00:42:24](#)
يوم عمل اضافي لمدة اثناس ساعة. هل سيتأخر؟ لن يتأخر. لمجرد ان يمحو من صحائف العام الماضي التأخيرات والغيابات التي كانت في السجل بل يقول اسبوع لو اردتم. شهر لو اردتم. وانا وانت. منذ مثل هذا اليوم - [00:42:44](#)
من العام الماضي. كم صغيرة ارتكبتنا كم معصية فعلاً لو جاءتك فرصة لتمحى كل تلك الصغائر. مقابل ان تمسك عن افترضت ليوم واحد ايفرط في ذلك الا انسان لا يشغله الله. ولا يشغله ما توعده به الله. ولا - [00:43:11](#)

طاعة الله يوم واحد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح مسلم ان صيام يوم عاشوراء يكفر وسنة ماضية. يكفر ذنوب سنة ماضية. والتكفير انما يكون للصغائر. لان الغفران يكون للكبائر. طب واحد ما عنده - [00:43:47](#)
صغائر تخفف الكبائر. واحد ما عنده صغائر ولا كبائر تزيد في اجره في الطاعات. سنة كاملة بصوم يوم ايفرط في ذلك الا مغبون؟ صوم يوم لدرجة ان في حديث الربيع بنت معوذ - [00:44:11](#)

ان الصحابة كانوا يصومون ذلك اليوم صبيانهم ويلهونهم بعرائس من العهن. من الصوف يلهونهم بها ليدرّبونهم على صوم ذلك اليوم. بل من العلماء كالزهدي وغيرهم من كان يقول صوم يوم عاشوراء ربما كان اولى بالعناية من صوم يوم - [00:44:33](#)
من رمضان ولماذا؟ قال لان عاشوراء لا يقضى. ولو فاته يوم من رمضان يقضيه. هو ليس افرض منه. لكنه يريد وان ينبه انه فرصة لا تفوت. يوم واحد يا سيدي اذا غفر الله ذنوبك آتتك وفود السعادات - [00:44:59](#)
من كل جانب يا سيدي ما يعكر عليك حياتك الا ذنوبك. لو ان الله غفر لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. يا سيدي لا تفرط في هذه الفرصة. فرصة عظيمة والله - [00:45:19](#)

لا يضيعها الا مغبون. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه. وكان يأمر بصيامه صلى الله عليه وسلم. لا اقول انه فريضة لكنه يستحب استحباباً شديداً. وكان يأمر بصومه صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر - [00:45:39](#)

ليعلمنا امرا مهما وهو مخالفة المشركين. يا سبحان الله! اليهود كانوا يقولون ما لهذا الرجل لا يدع شيئا من امرنا الا خالفه والمسلمون اليوم يلبسون كما يلبس اليهود. ويتكلمون كما يتكلم اليهود. ويأكلون كما يأكل اليهود - [00:45:59](#)

وصدقت نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم. لتتبعن من سنن من كان قبلكم. شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وراءهم. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن - [00:46:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما علم ان اليهود يصومون العاشر قال لان بقيت الى قابل لاصومن التاسع والعاشر ولذلك يستحب ان يكون الصوم للتاسع والعاشر. لا تستهينوا بصوم يوم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في - [00:46:45](#)

في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا. ويقول ربنا ان الصوم فانه لي وانا اجزي به. يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الشيخ الالباني من - [00:47:05](#)

ختم له بصيام يوم دخل الجنة من ختم له بصيام يوم دخل الجنة. من مات صائما او مات في ليلة صام نهارها دخل الجنة. صوم يوم واحد هذا خير من امسك. احنا الان اصبحنا الحمد لله الجو يعني مناسب والظروف مناسبة. صم صوم اهلك - [00:47:25](#)

ادعو غيرك لا تفرط في هذه الفرصة. صم شكرا لله عز وجل. تذكر ايام الله. هذه ايام مناسبة انك تقرأ فيها قصة سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم تستلهمي منها الدروس والعبر تقرأها مع اهلك تقرأها مع اولادك. هذه فرصة مناسبة انك تبدأ صفحة جديدة مع الله. تطوي - [00:47:49](#)

صفحة العام الماضي وتستقبل عاما قادم بتوبة الى الله عز وجل. اوصي نفسي واياكم بالا تضيعوا هذه الفرصة عاشوراء يوم الاحد. بالنسبة لي انا في مصر الاحد. ما احنا فرقنا عن السعودية يوم. ويوم تاسوعاء يوم السبت. السبت - [00:48:09](#)

ولا حد. هذا امر بسيط. وامر يسير وليست القضية في الصوم. لا تتخيلوا ان الصوم امسك عن المفطرات ولا يمسك الواحد منكم عن المحرمات صوم صوم لا يكون امسك عن المفطرات ولا تمسكون عن المحرمات - [00:48:29](#)

فبعضكم يطالع في تلفاز او يشاهد كليب او يفعل او يفعل صوموا لله يوما ومن يدريكم لعله ينجينا وينجيكم. اسأل الله عز ان يبلغنا يوم عاشوراء وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته فيه. وان يتقبله منا انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم - [00:48:52](#)

اغفر لنا ذنوبنا اسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم بك نستنصره فانصرنا وعليك نتوكل فلا تكلنا وبك نقف فلا تطردنا وتقبل توباتنا واغسل حوباتنا واستر سخائم صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. لليقين ما تهون - [00:49:12](#)

بها علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا - [00:49:32](#)

تخافك ولا يرحمنا. اللهم اغفر لاهل هذا الحي اجمعين. اللهم اغفر لهم وارحمهم. وعافهم واعف عنهم وتجاوز عن سيئاتهم. اللهم ردهم اليك جميلة. اللهم ردهم اليك مردا جميلا. اللهم اهدي شبابهم وحجب نساءهم. اللهم صب عليهم الخير صبا صبا. ولا تجعل عيشهم كدا كدا. اللهم صب - [00:49:52](#)

خير صبا صبا واجعل عيشهم كدا كدا. اللهم اصلح ذات بيننا. والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور. وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وبارك لنا في اسماعنا وفي ابصارنا وفي قلوبنا وفي ازواج - [00:50:12](#)

وفي ذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. واجعلنا شاكرين لنعمك. مثنين بها عليك. قابلين لها. واتممها علينا. ربنا اتنا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين. واجعلنا للمتقين اماما. اللهم انفعنا - [00:50:32](#)

بما علمتنا علمنا ما ينفعنا وزدنا علما. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن بطن لا تشبع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع. اللهم انا نعوذ بك من هذه الاربعة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:50:52](#)